DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

اللامألوفية في المعارض الفنية المعاصرة (تخيل بيكاسو أنموذجاً)

د. هيفاء بنت علي بن إبراهيم الحديثي
أستاذ مشارك بقسم الفنون البصرية، كلية الفنون، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: halhedaithy@ksu.edu.sa

الملخص

المعرض الفني المعاصر لم يعد مقتصراً على الجدران والقاعات التقليدية، بل أصبح فضاءً متجدداً يوظف فيه التقنية والتجريب؛ ليُقدم للزائر تجربة حسية متكاملة تُحاكي المشاعر وتكسر التوقعات. فجاءت هذه الدراسة الحالية بعنوان: "اللامألوفية في المعارض الفنية المعاصرة: "تخيل بيكاسو" أنموذجاً"، التي تهدف إلى التعرُّف على اللامألوفية في المعرض الفني المعاصر "تخيل بيكاسو". ولتحقيق ذلك، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لما يمتاز به من طرق وأساليب تتناسب مع الدراسة الحالية من خلال تناول الإطار النظري، الذي يشمل على دراسة المعارض الفنية المعاصرة، ومعرض "تخيل بيكاسو"، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على اللامألوفية في المعارض الفنية المعاصرة بدراسة معرض "تخيل بيكاسو" أنموذجاً، وذلك بمراجعة العديد من أدبيات الدراسة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية. حيث أظهرت العديد من النتائج، وهي بأنه تتبنى المعارض الفنية المعاصرة مفهوم "اللامألوفية" الذي يهدف إلى تقديم تجارب فنية غير تقليدية. كما عززت التقنيات الحديثة كالصوت والإسقاطات الضوئية من حيوية الأعمال الفنية وواقعية شخصياتها المرسومة. وتُعيد المعارض الفنية المعاصرة تشكيل العلاقة التفاعلية بين الزائر والعمل الفني باستخدام التقنيات التكنولوجية المتنوعة. وأيضاً ساعدت استراتيجية "اللامألوفية" في المعارض الفنية المعاصرة كما في معرض "تخيل بيكاسو"، على إعادة قراءة أعمال الفنان بطريقة مبتكرة تتجاوز الأسلوب التقليدي الصامت. وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات وهي إجراء المزيد من الدراسات، والأبحاث المتخصصة في مجال المعارض الفنية المعاصرة؛ بهدف تسليط الضوء على دورها المحوري في تطوير أساليب العرض الفني وتجديدها. وتشجيع الاهتمام بتوظيف التقنيات الحديثة في المعارض الفنية المعاصرة؛ لابتكار تجارب فنية فريدة وغير تقليدية تكسر جمود الأساليب المألوفة، وتُضفي حيوية على الأعمال الفنية. بالإضافة إلى تطوير المعارض الفنية التفاعلية كأداة لنشر الثقافة البصرية، عبر ربط الفن بالجمهور.

الكلمات المفتاحية: اللامألوفية، معرض، فن، معاصر، بيكاسو.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

Unfamiliarity in Contemporary Art Exhibitions (Imagine Picasso as a Model)

Dr. Haifa Ali Ibrahim Alhedaithy
College of Arts, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: halhedaithy@ksu.edu.sa

ABSTRACT

The contemporary art exhibition is no longer confined to traditional walls and halls. Rather, it has become a renewed space that employs technology and experimentation, offering visitors an integrated sensory experience that stimulates emotions and defies expectations. This current study, titled "Unfamiliarity in Contemporary Art Exhibitions: "Imagine Picasso" as a Model," aims to identify unfamiliarity in the contemporary art exhibition "Imagine Picasso." To achieve this, the descriptive-analytical approach was used, given its distinctive methods and techniques that are appropriate for the current study. This approach addresses the theoretical framework, which includes a study of contemporary art exhibitions and the "Imagine Picasso" exhibition. It also sheds light on unfamiliarity in contemporary art exhibitions by examining the "Imagine Picasso" exhibition as a model. This was achieved by reviewing a variety of literature related to the current study. Several findings revealed that contemporary art exhibitions embrace the concept of "unfamiliarity," which aims to present unconventional artistic experiences. Modern technologies, such as sound and light projections, have enhanced the liveliness of artworks and the realism of their depicted characters. Contemporary art exhibitions are reshaping the interactive relationship between the visitor and the artwork using diverse technological techniques. The "unfamiliar" strategy in contemporary art exhibitions, such as the "Imagining Picasso" exhibition, has also helped re-read the artist's works in an innovative way that goes beyond the traditional silent approach. The study reached several recommendations: conducting more studies and specialized research in the field of contemporary art exhibitions to highlight their pivotal role in developing and renewing artistic display methods; encouraging interest in employing modern technologies in contemporary art exhibitions to create unique and unconventional artistic experiences that break the rigidity of familiar methods and infuse artworks with vitality; and developing interactive art exhibitions as a tool for spreading visual culture by connecting art with the public.

Keywords: Unfamiliar, exhibition, art, contemporary, Picasso.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

المقدمة:

تُمثل المعارض الفنية حضارة الشعوب وتعكس تنوع فنونها المختلفة باعتبارها لغة عالمية لها دور محوري في حفظ التراث ونقله عبر العصور، فأصبحت مجالاً واسعاً للتجديد والابتكار، حيث أتاحت للفنانين عرض أعمالهم التشكيلية، ووفرت للمتلقي فرصة لاستكشاف أساليب وتوجهات متعددة في التعبير الفني، ومع التطور التكنولوجي تجاوزت المعارض الفنية العرض التقليدي للوحات والمنحوتات، فأصبحت فضاءات تفاعلية تدمج بين الفنون البصرية والوسائط الجديدة، مما يمنح الفنانين فرصة لتجريب أساليب عرض مبتكرة غير مألوفة من خلال الخروج عن واقعية المشهد الاعتيادي، وتحويل العمل الفني إلى تجربة حسية فريدة للزائر.

فاللامألوفية مفهوم ظهر كأحد الوسائل الجمالية والفكرية الملازمة للمعارض الفنية المعاصرة، التي يستدل من خلالها على مواكبة العصر الحالي بما يتضمنه من تغيرات في مختلف المجالات، فهذا التوجه كما يذكر الغزالي (2023)، يعتمد على إيقاظ الدهشة عن طريق تشكيل إبداع تركيبي جديد للعمل الفني يجمع بين الخط، واللون، والشكل، حيث يرتكز على مهمة استعادة الصور المتخيلة في الذهن، والتي هي عبارة عن تمثيلات للأشياء التي يتم إدراكها بالحواس، وتخيلها من خلال التفكير.

والمبدأ الأساسي للامألوفية في المعارض الفنية المعاصرة يقوم على كسر النمط التقليدي في أساليب العرض والابتعاد عن الترتيب المعتاد للأعمال الفنية، حيث تصبح زيارة المعرض تجربة ديناميكية تجعل المتلقي مشاركاً نشطاً في استكشاف العمل الفني وفهمه من زوايا مختلفة، بهدف إيجاد صدمة فنية إيجابية تحول الزيارة إلى حدث فريد. فتُشير دراسة المغاوري (2022)، أن عدم التفاعل مع حيز المعرض الداخلي يُعطي شعوراً بالملل، فالتصميم المعاصر التشاركي يُغير من طبيعة البيئة الداخلية للمعارض، ويحولها من مجرد لوحة تعبيرية ساكنة على الورق إلى تعبير فني حيوي قائم على تطويع النظم المستحدثة كالوسائط الرقمية وغيرها، حيث ساعدت على إظهار الأفكار في صورة محاكاة واقعية ولكنها ليست حقيقية.

ويُعد معرض "تخيل بيكاسو" الذي أُقيم في المملكة العربية السعودية نموذجاً بارزاً لهذا التوجه، حيث يهدف إلى تقديم تجربة مغايرة عن الصور الكلاسيكية لأعمال الفنان الإسباني الشهير بابلو بيكاسو بطريقة إبداعية ومعاصرة مليئة بالوسائط والتقنيات المتنوعة، التي تُمكن الزائر من استكشاف جماليات معروضاته بعمق، وبأسلوب حسي بصري جذاب يلامس مشاعره، ويترك لديه انطباع فني لا يُنسى.

وعليه، تنوعت أساليب العرض التكنولوجية المستخدمة بالمعارض الفنية المعاصرة، مما أبعدها عن صيغتها التقليدية، ويتجلى هذا التغيير بوضوح في معرض "تخيل بيكاسو"، الذي اعتمد على عرض لوحات الفنان بأسلوب مبتكر وغير مألوف؛ لجذب الجمهور وتحقيق تفاعل إبداعي معه، فيتجه البحث الحالي إلى محاولة إلقاء الضوء على اللامألوفية في المعارض الفنية المعاصرة، مع اتخاذ معرض "تخيل بيكاسو" كدراسة حالة؛ لتقديم تحليل لهذا التوجه الفني الحديث.

مشكلة البحث:

في ضوء ما تقدم يتضح أن المعارض الفنية المعاصرة تأثرت بمظاهر التحول التكنولوجي وأشكال التعبير المختلفة، وساعدت في تنوع أساليب العرض التي تعمل على تحفيز مشاعر المتلقي؛ ليُعيد اكتشاف العمل الفني من منظور مختلف لا مألوف، وبالرغم من انتشار هذا الأسلوب في العديد من الفعاليات الفنية، إلا أن الدراسات الأكاديمية حول هذا المفهوم لا تزال محدودة في حدود علم الباحثة، مما أدى ذلك إلى زيادة الاهتمام بدراسة هذا التوجه الحديث من خلال أحد النماذج المعاصرة للمعارض الفنية، التي تُقدم حالة فريدة لدراسة هذا التحول الجذري في عالم الفن، وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل التالي:

ما اللامألوفية في المعارض الفنية المعاصرة: "تخيل بيكاسو" أنموذجاً؟

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

أسئلة البحث:

ما إمكانية الكشف عن اللامألوفية في المعارض الفنية المعاصرة: "تخيل بيكاسو" أنموذجاً؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرُّف على اللامألوفية في المعرض الفني المعاصر "تخيل بيكاسو".

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي في توضيح مفهوم المعارض الفنية المعاصرة، وإلقاء الضوء على معرض "تخيل بيكاسو"، مما يُعزز ذلك المكتبة الفنية العربية، ومحاولة الكشف عن اللامألوفية في المعارض الفنية المعاصرة: معرض"تخيل بيكاسو" أنموذجاً، في كونه من أحد الأساليب الجمالية للتجربة البصرية، التي تُسهم في كسر النمطية، مما يساعد ذلك ذوي الاختصاص، والباحثين، والمهتمين في هذا المجال.

حدود البحث:

الموضوعية: تتمثل في دراسة اللامألوفية في المعارض الفنية المعاصرة: "تخيل بيكاسو" أنموذجاً.
الزمانية: عام 2024.
المكانية: معرض "تخيل بيكاسو" المقام في مجمع ليسين فالي بمدينة الرياض، المملكة العربية السعودية.

منهجية البحث:

يتبع البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال الإطار النظري، الذي يشمل دراسة المعارض الفنية المعاصرة، ومعرض "تخيل بيكاسو"، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على اللامألوفية في المعارض الفنية المعاصرة بدراسة معرض "تخيل بيكاسو" أنموذجاً، وذلك بمراجعة العديد من أدبيات الدراسة المتعلقة بموضوع البحث الحالي.

الدراسات السابقة:

أعد الغزالي (2023)، دراسة بعنوان: "جدلية المألوف واللامألوف في التصوير الإسلامي". هدفت إلى الكشف عن جدلية المألوف واللامألوف في التصوير الاسلامي. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث بلغ عدد العينة (3) منمنمة فنية تم اختيارها بصورة قصدية من مدرسة بغداد للتصوير الإسلامي، والمدرسة الفارسية للتصوير الإسلامي، والمدرسة العثمانية للتصوير الإسلامي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها أن طبيعة السرد القصصي للأحداث الدينية أعطت الحرية في التمثيل للمألوف وغير المألوف، ولذلك فأن التصوير كان جديداً ومبتكراً ومميزاً بشكل ملحوظ.

أجرت ياسمين المغاوري (2022)، دراسة بعنوان: "تأثير تقنيات المعلومات الرقمية على تصميم المعارض المؤقتة والدائمة". هدفت إلى تطويع النظم المستحدثة في المعارض وربطها بالعمليات التصميمية، والتي تساعد بالتالي في إيجاد فراغات داخلية تفاعلية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل التقنيات الرقمية، وأهميتها وطرق تطبيقها في الحيزات الداخلية للمعارض المؤقتة والدائمة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها أنه مع ظهور التقنيات الرقمية والواقع الافتراضي تم تحويل التصميم الداخلي للمعارض من مجرد التعبير بالورقة والقلم إلى التعبير بالأجهزة الإلكترونية والحاسب الآلي، ولابد للمصمم الداخلي من الاهتمام بما يراه الزائر وإحساسه النفسي.

قدمت كلاً من هبه أحمد، وميسون قطب، وإيناس حسن (2018)، دراسة بعنوان: "توظيف التفاعلية في تصميم أساليب العرض المتحفية". هدفت إلى إلقاء الضوء على أهمية دور التقنيات التفاعلية في تصميم أساليب عرض جديدة للمتاحف ودراسة دورها في جذب انتباه الزائر، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والتقنيات التفاعلية في تطوير العرض المتحفي. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي لإتمام الدراسة، من خلال تحليل مجموعة من أساليب العرض التفاعلية للمتاحف العالمية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها أن توظيف التفاعلية في

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

أساليب العرض المتحفي تحقق الجذب الانتباه وتوصيل الرسالة بشكل جيد، كما أن لبرامج الجرافيك، والحركة، والمؤثرات البصرية، والتفاعلية لدى المصمم أهمية كبيرة في تشكيل محتوى بصري مجسم ثلاثي الأبعاد قادر على التأثير في الزائر.

أعدت هالة محمد (2017)، دراسة بعنوان: "القيم التشكيلية لأعمال بيكاسو والإفاده منها في إثراء النسيج لطلاب كلية التربية النوعية جامعة أسيوط". هدفت إلى التعرف على المدرسة التكعيبية، ونشأة الفنان بيكاسو، وحياته الفنية، وأعماله المختلفة. واتبعت المنهج الوصفي والتجريبي لإتمام الدراسة، وكانت العينة مكونة من طلاب الفرقة الأولى – قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها أنه تبين من خلال تحليل الأعمال النسجية لطلاب الفرقة الأولى التربية النوعية أن القيم التعبيرية والتشكيلية لأعمال بيكاسو يُعتبر منبعاً خصباً يخدم مجالات الفنون المختلفة، وأن لوحات بيكاسو مصدر إثراء للقيم الفنية والجمالية للنسجيات اليدوية.

أجرت هدى لفته (2015)، دراسة بعنوان: "اللامألوف الشكلي ودوره في تعزيز الخطاب الاتصالي للمنجز الطباعي". هدفت إلى إلقاء تعرف دور اللامألوف الشكلي في تعزيز الخطاب الاتصالي للمنجز الطباعي. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي لإتمام الدراسة، حيث بلغ عدد العينة (3) ملصق إعلاني تم اختياره بصورة غير قصدية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أبرزها أن اللامألوف يُسهم في بناء الفكرة ومضمونها التعبيري وفعلها الاتصالي.

مما سبق يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة عدم وجود دراسة - في حدود علم الباحثة- تناولت دراسة اللامألوفية في المعارض الفنية المعاصرة: "تخيل بيكاسو" أنموذجاً، وبعد الاطلاع على الأدبيات المرتبطة بالموضوع، يتضح أن الدراسات المتعلقة باللامألوفية والمعارض الفنية المعاصرة مشابهة للدراسة الحالية من ناحية المفهوم، والدور الفني الذي تقوم به، أما الدراسات المتعلقة بالفنان بيكاسو فهي تتشابه مع الدراسة الحالية في الإشارة إلى مراحله الفنية التي مر بها، وأيضاً إظهار الصورة الجمالية لأعماله الفنية. كما تمت الاستفادة من جميع الدراسات السابقة في معرفة الأطر النظرية التي تطرق إليها الباحثون، وإلى أدواتهم وتطبيقاتهم العملية في دراساتهم والنتائج التي توصلوا إليها؛ لتبني الدراسة الحالية بما يحقق أهدافها بناءً على النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات السابقة.

مصطلحات البحث:

اللامألوفية Unfamiliarity

تعتبر اللامألوفية أسلوب تجديد للرؤية البصرية المعاصرة، فيُعرفها الغزالي (2023)، بأنها تدل على التحرر من القيود المادية وكل ما يتعلق بها، فتتشكل فنياً من خلال الخيال والذكاء في تجسيد الأفكار غير المرئية على أرض الواقع، وتصور الأشياء في بدايتها ونهايتها، فيجمع بين العناصر المألوفة وغير المألوفة في عمل فني واحد، مما يُثير الجدل ويوسع آفاق المعرفة.

ويُعرف البحث الحالي اللامألوفية إجرائياً، بأنها مفهوم يُعبر عن كل ما هو غريب وغير مطابق للواقع التقليدي بطريقة عرض الأعمال الفنية في معرض "تخيل بيكاسو"، من خلال إعادة صياغة العلاقة بين المتلقي والعمل الفني بتوظيف فضاء المعرض، واستخدام وسائط تكنولوجية، وطرق غير متوقعه بهدف إثارة الدهشة وتحفيز المتلقي.

المعارض الفنية Art Exhibitions

تُعد المعارض الفنية من أهم الوسائط الثقافية والإبداعية، التي يوضح مفهومها سليمان (2022)، بأنها عبارة عن فضاء إبداعي يجمع بين الأعمال الفنية المتنوعة بشتى أشكالها وأحجامها، وبين الجمهور والنقاد و المهتمين ضمن نطاق مكاني وزماني محدد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

ويُعرف البحث الحالي المعارض الفنية إجرائياً، بأنها مساحة مخصصة لعرض الأعمال الفنية البصرية للفنان الإسباني بابلو بيكاسو، عبر توظيف التقنيات الحديثة والأساليب غير التقليدية؛ بهدف جذب انتباه الجمهور، وإظهار الجوهر الفني لتلك الأعمال وتطورها التاريخي، مما يُحقق التفاعل العميق معها.

معرض "تخيل بيكاسو" Imagining Picasso" exhibition"

يُعد معرض "تخيل بيكاسو" تجربة فنية فريدة، فتذكر العمري (2024)، بأنه حدث فني عالمي تفاعلي أقيم في مدينة الرياض؛ لتعزيز المشهد الفني بالمملكة العربية السعودية، حيث وظف بالمعرض أحدث تقنيات العرض الرقمية المتطورة؛ لتجديد الاحتفاء بإبداعات الفنان بابلو بيكاسو.

ويُعرف البحث الحالي معرض "تخيل بيكاسو" إجرائياً، بأنه معرض فني مؤقت استضافته هيئة الفنون البصرية بمدينة الرياض، ويضم العديد من الأعمال الإبداعية للفنان بابلو بيكاسو، التي تم عرضها بأسلوب غير تقليدي قائم على دمج طراز الفن الحديث بالابتكار والوسائط التكنولوجية المعاصرة.

الإطار النظري للبحث:

المبحث الأول: المعارض الفنية المعاصرة:

تُعد المعارض الفنية المعاصرة من أهم وسائل الاتصال الفعالة بين الأفراد، فهي تُعبر عن الفكر الإبداعي وتُساهم في بناء جسور التواصل بين الشرائح الاجتماعية والثقافية، حيث تمكن المتلقي من الدخول في حوار غير مباشر مع الفنان من خلال أعماله، ويؤكد على ذلك حسنين (2013)، بأن المعرض الفني يُتيح للفنان مشاركة تجربته الفنية، ويمنح الجمهور فرصة لتقديرها، فكلّ من الفنان والجمهور في حاجة للآخر. كما يوضح مفهومه (آل قماش، 2023، ص4)، بأنه "المكان- قاعة، ميدان، فناء مبنى- يُعد لعرض أعمال الفن، بشرط أن يكون الإعداد ملائم لعرض وفكرة المعرض ويحقق الهدف منه، ويبقى أمام الزائرين والمتذوقين لفترة معينة من الزمن، وقد يكون المعرض جزء من المتحف".

ويعود تاريخ المعارض الفنية إلى قرون مضت، حيث بدأت بالظهور في القرن الثامن عشر في فرنسا وإنجلترا، وكان لها تأثير كبير على المشهد الفني العالمي. فقد أثرت هذه المعارض في تحديد ما يُعتبر فناً رفيعاً، وأسهمت في تشكيل سمعة الفنانين وأسعار أعمالهم، ومن الأمثلة البارزة على هذه المعارض صالون باريس (1737)، والأكاديمية الملكية في لندن (1769). وكانت المعارض الفنية بدايةً حكراً على المعارض الكبرى، حتى أصبحت المعارض الصغرى تفتح أبوابها لتكون ملاذاً للأعمال المرفوضة، ومع القرن التاسع عشر على وجه الخصوص، انتشرت المعارض الفنية في جميع أنحاء العالم، لتُصبح منصة للفنانين على اختلاف شهرتهم. أما اليوم لم تعد مجرد أماكن محدودة، بل أصبحت جزءًا من النسيج الحضري في كل زاوية تقريباً (MacLeod, 2024).

وللمعرض الفني العديد من الأهداف التي تتجاوز مجرد عرض الفنون البصرية أمام الجمهور، فهي كما تذكر Gurukul (2024)، بأنها تتيح للفنانين التعبير عن رؤيتهم، ورسائلهم الفنية بطريقة مباشرة ومؤثرة، وتُوفّر بيئة فريدة من نوعها تسمح للزوار بالتفاعل مع المعروضات الفنية بشكل شخصي، مما يُمكّنهم من ملاحظة التفاصيل الدقيقة مثل الألوان، والملمس، والبنية. فهذا التنظيم يساعد على تعزيز التبادل الثقافي من خلال إقامة العديد من المعارض على مستوى دولي، وتقديم أفكار ووجهات نظر جديدة لجمهور متنوع. فهي تتضمن محتوى معرفي حول تقنيات الفن، وتاريخه، والسياقات التي نشأت فيها الأعمال الفنية كوسيلة للتأثير الثقافي بما تتناوله هذه المعارض من قضايا اجتماعية، وبيئية معاصرة بواسطة الفن؛ لزيادة الوعي بقضايا مثل تغيّر المناخ، وحقوق الإنسان، والهوية.

وتتمتع المعارض الفنية المعاصرة كما تذكر دراسة شواش (2025)، بالعديد من الخصائص التي تتساعد في بلورة هويتها وتعزيز فعاليتها وهي كما يلي:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

- الترتيب الزمني أو الموضوعي للأعمال، بحيث تُعرض بترتيب منطقي يُظهر تطور الفنان، أو حركة فنية معينة، أو ترتيباً موضوعياً يجمع الأعمال التي تتناول موضوعاً مشتركاً، مما يساعد الزائر على فهم السياق الفني، أو التنوع في الاتجاهات الفنية بسهولة أكبر.
- التنوع في الوسائط الفنية، بحيث لا تقتصر على اللوحات والمنحوتات التقليدية فحسب، بل تضم أيضاً الفنون الرقمية، والفيديو آرت، وغيرها. مما يمنح الزائر تجربة بصرية غنية ومتعددة الأبعاد.
- الطابع التفاعلي الذي يعتمد على إشراك الزائر في التجربة الفنية من خلال استخدام العروض الحسية (مثل الصوت واللمس)، والتقنيات الرقمية (كالشاشات التفاعلية)، مما يجعل التجربة أكثر ديناميكية وإثارة.
- الاهتمام بالإضاءة والتصميم الداخلي، بحيث تُراعي الإضاءة بدقة لإبراز كل عمل فني في أفضل صورة ممكنة، كما يُصمم الفراغ الداخلي بطريقة تُسهل حركة الزوار، وتُعزز من تجربتهم البصرية والجمالية.

وفي صدد ذلك، تُحقق المعارض الفنية أهداف ثقافية وجمالية، حيث ظهرت في العقود الأخيرة أساليب مبتكرة تسعى إلى إعادة صياغة طرق العرض المألوفة من أجل إيجاد روح تشاركية جديدة بين المتلقي والعمل الفني، مما أدى إلى ظهور مفهوم اللامألوفية، بوصفه أحد المبادئ الجوهرية في المعارض الفنية المعاصرة. ويذكر الغزالي (2023)، بأنه تتمثل الخصوصية الجوهرية لكل الموجودات المرئية وغير المرئية في هذا الكون فيما يجمع بين ما هو مألوف ومرئي، وبين ماهو غريب وغير مألوف لا يمكن إدراكه بالعين البشرية إلا عن طريق البصيرة والتأمل والتفكير بكل ما يستطيع من مقومات معرفية وفكرية لحل أغلب الصعوبات التي يمر بها، عن طريق فك المعطيات الرمزية للدال والمدلول، فاللامألوفية أخذت الحيز الأكبر من تأمل الفنان وتفكيره في إنتاج صور فنية تُعبر عن مخيلته، إذ أصبح غاية كل نفس تتطلع إلى الاحساس حتى يثبت القول أن الإنسان ينفرد ليتصور، ويحلل، ويركب الاشياء بخياله الواسع. فالتأمل طاقة يملكها الإنسان لغرض التعامل مع منحنى غير مألوف وغير سائد سابقاً على أرض الواقع، فأصبح العالم اللامألوف عالماً من الإبداع.

ومع ارتباط مبدأ اللامألوفية بالمعارض الفنية المعاصرة، أصبح استخدام الوسائل التكنولوجية والاستفادة منها من أحد السمات الضرورية التي ترتكز عليها المعارض، حيث تذكر دراسة كلاً من أحمد، وقطب، وحسن (2018) بأنه نتيجة لتطور التقنيات الحديثة ظهرت أساليب عرض متحفية جديدة، حيث يشارك فيها الزائر بشكل يُحقق المعرفة لديه، مما يضمن وصول رسالة المعرض بصورة جيدة. فلم يعد المعرض مجرد مكان لعرض الأعمال الفنية، بل أصبح تصميم الفراغات الداخلية (الحوائط والأرضية والسقف)، فيه لها دور كبير من الناحية الجمالية في تشكيل المعروضات كعنصر مكمل للمعالجات البصرية. ويساهم توظيف الأساليب التفاعلية في تصميم العروض المتحفية في إمكانية عرض كميات هائلة من المعلومات عن المعروضات. وتشمل هذه الأساليب الشاشات التفاعلية، التي تستخدم شاشات العرض والصور المتحركة على الأرضيات والجدران، وشاشات عرض البلازما. بالإضافة إلى ذلك، تُقدم تقنية الواقع الافتراضي صورة واقعية للأعمال والأشخاص غير الموجودين، مما يُتيح للزوار السفر عبر الزمان والمكان، وتجاوز الموقع الجغرافي دون مغادرة موقع المبنى، كما تُستخدم تقنية الإسقاط على الأسطح غير المستوية؛ لمعالجة الصور بواسطة الكمبيوتر، وإسقاطها بشكل فعّال على واجهات المباني أو أي سطح غير مستوٍ. وتُمثل المؤثرات الحركية فيها جانباً مهماً بحيث تعطي تكوينات شكلية وهمية أكثر تأثيراً على العين من التكوينات الثابتة، وأيضاً للمؤثرات الصوتية دوراً هاماً في زيادة جاذبية وإقبال الزائر، وذلك من خلال الأصوات المتعددة.

المبحث الثاني: معرض "تخيل بيكاسو":

يُعد معرض "تخيل بيكاسو" من أبرز المعارض الفنية العالمية التي نظمتها هيئة الفنون البصرية في مجمع ليسين فالي بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، الذي تمت إقامته خلال الفترة 3 فبراير إلى 3 مارس 2024. حيث تقوم فكرة المعرض على تقديم تجربة فنية فريدة من نوعها كمنطلق تشكيلي جديد بما يتضمنه من مجموعة كبيرة لأعمال الرائد العالمي للفن الحديث والمؤسس للمدرسة التكعيبية، الفنان بابلو بيكاسو، فهذا النوع من المعارض يمثل المستقبل وعليه تم اختياره كنموذج للدراسة الحالية، حيث أنه لم يقتصر على تقديم أعماله كما هي في الأماكن المادية فقط، بل أعاد تشكيلها بصياغات فنية معاصرة باستخدام خامات ووسائل رقمية مختلفة، ومؤثرات حركية، وصوتية تُظهر روحه المتجددة التي عُرف بها، فالطريقة غير المألوفة بالعرض تُحاكي ذاتها

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

فكرة اللامألوفية الموجودة في مسيرة بيكاسو الفنية. وتُشير دراسة (لفته، 2015، ص237)، إلى "تنوع أساليب التعبير لدى المصمم، إذ ابتعد العمل التصميمي عن حدود الصورة المحاكاتية، والأسلوب التقليدي سعياً في محاولة لتأسيس أنساق وأساليب جديدة لا مألوفة من خلال إمكانية استخدام الصور المركبة، والاستعارات الشكلية، وفي تحقيق اللامألوفية للشكل".

ويحتوي المعرض على تاريخ عظيم لمسيرة بيكاسو الفنية، حيث تم عرض ما يُقارب 200 عمل فني بطريقة رقمية جذابة ومواكبة للعصر، بالإضافة إلى مكان مخصص لورش العمل الفنية؛ لتمنح الجمهور شعوراً بالانغماس الكامل في محاولة استكشاف أعمال الفنان والتفاعل مع تفاصيلها الدقيقة، وفهم تعقيدات أسلوبه التكعيبي والسريالي، وإعادة صياغتها بأساليبهم الخاصة، وهذ ما يساعد على تجديد العلاقة بينهم، فاشتمل المعرض على نماذج من مختلف المراحل التي تذكرها دراسة محمد (2017)، إلى أنه مرّ الفنان بيكاسو خلال حياته بفترات فنية مختلفة، وكان أبرزها المرحلة الزرقاء التي صور فيها تعاطفه مع الفقراء، والمصابين بالمرض والمتشردين باللون الأزرق، أما المرحلة الثانية، فهي الوردية حيث مثلت فيها شخصيات الممثلون والمهرجون وذلك باستخدام مجموعة من الألوان الدافئة كالوردي والبرتقالي وغيرها، بالإضافة إلى مرحلة التأثير الأفريقي، التي رسم فيها الوجوه الأفريقية، والأقنعة الزنجية، وأيضاً مرحلة التكعيبية التحليلية والتركيبية، وتُعتبر التكعيبية من أضخم الحركات الفنية التي نشأت بفرنسا وتدعو إلى التحرر من الأشكال الطبيعية إلى الهندسية.

وعليه، تم عرض الأعمال الفنية في معرض "تخيل بيكاسو" وفق المراحل الرئيسية لمسيرة الفنان بدءاً من المرحلة الزرقاء كلوحة "عازف الجيتار المسن"، ومروراً بالمرحلة الوردية ذات الدفئ اللوني كلوحة "البهلوان والمهرج الصغير" وصولاً إلى أعماله السريالية والتجريدية كلوحة "جيرنيكا"، فبهذا التوزيع المرحلي يتحول المعرض إلى مسار بصري متدرج يُتيح للزائر قراءة سيرة بيكاسو الفنية عبر تنقلاته الأسلوبية، والوقوف على التحولات التي شكلت خصوصية تجربته، وإسهامها في صياغة ملامح الفن الحديث، فجاء هذا التوزيع للأعمال الفنية بصيغ مختلفة تكسر رتابة العرض المعتاد؛ ليبدو الانتقال بين المراحل الفنية بداخل المعرض ذو منطلق فلسفي جمالي غير مألوف، يحمل من خلاله رسائل ذات مدلول رمزي للمتلقي تُحفز إدراكه عبر تأمله وتفكيره من منظور تشكيلي جديد، بحيث يجد نفسه محاط باللون، والخط، والتكوين، وكأنه داخل اللوحة نفسها، فيأخذ الزائر في رحلة عبر عقل بيكاسو الفني.

المبحث الثالث: اللامألوفية في المعرض الفني المعاصر "تخيل بيكاسو":

يقدم المعرض العالمي "تخيل بيكاسو" الأعمال الفنية الشهيرة بصورة عصرية غير مألوفة، من خلال معالجتها رقمياً بتقنيات تكنولوجية متعددة الوسائط؛ لتُظهر جمالياتها للمتلقي بطريقة جديدة ومختلفة، تأخذه في جولة مذهلة في عالم من الإبداع الفني. فيعتمد تنظيم المعرض على عرض الأعمال الفنية باستخدام تقنيات الإسقاط الرقمي بشكل ثلاثي الأبعاد على جدرانه كما يظهر في الشكل رقم (1)، مع وجود صوت موسيقي يترك أثراً على نفسية المتلقي بالإندماج الكامل، وكأنه داخل لوحة بانورامية تحيط به من كل جانب، مما يسمح له استكشاف تفاصيلها، وألوانها بأسلوب فريد غير مألوف.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

شكل رقم (1)، المصدر: https://n9.cl/hqogxa

كما يشمل المعرض تقنيات متطورة تعرض فترات من حياة بيكاسو وفق خط زمني تسلسلي، مما يمنح الزائر فرصة استثنائية ليعيش التجربة الفنية الكاملة لمراحل الفنان، بحيث يتمكن من تتبع تطور تجربته البصرية والفكرية بتكوين مسارات مفتوحة تُتيح له حرية التنقل بينها، والتفاعل مع الأعمال لرؤية تفاصيلها بشكل مباشر بالحركة حولها كما يظهر في الشكل رقم (2)، أو بواسطة شاشات اللمس؛ لتظهر له الصور، والمعلومات، ومقاطع الفيديو وغير ذلك. حيث صُممت كل قاعة بداخل المعرض كفضاء غامر له طابعه الخاص، فقد خصصت قاعات للمرحلة الزرقاء، التي اعتمدت على إضاءة خافتة وصوتيات حزينة، مما اكسبها أجواء شعورية تتناغم مع مضمون اللوحات كما يظهر في الشكل رقم (3)، ثم ينتقل إلى المرحله الوردية، حيث يطغى وجود الشخصيات البهيجة فيها؛ ليعكس بذلك التحول النفسي والوجداني في تجربة بيكاسو. أما الأعمال التكعيبية فقد جاءت بمساحات واسعة مليئة بالأعمال الفنية التي عرضت بطريقة هندسية الأشكال تم تفكيكها إلى مسطحات وأبعاد متقاطعة، بحيث يشعر المتلقي بالقرب من روح التجديد التي حملتها هذه المرحلة، وأقسام أخرى قدمت أعماله ذات الطابع السريالي والتجريدي، حيث استخدمت المؤثرات الحركية والصوتية؛ لإظهار صفة اللامألوفية في العرض المعاصر من خلال غرابة التكوينات، وثراء الخيال الفني للمعرض والفنان.

شكل رقم (2)، المصدر: https://n9.cl/5iqqr

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

شكل رقم (3)، المصدر: https://n9.cl/wjv3g

يكشف المعرض الفني "تخيل بيكاسو" عن أبرز أعمال الفنان التي عُرضت بطريقه غير مألوفة، ومنها كما يلي:

1. لوحة "عازف الجيتار المسن The Old Guitarist"

يُوظف المعرض الإسقاطات الضوئية الرقمية باللونين الأزرق الداكن والرمادي؛ لإعادة تجسيد المرحلة الزرقاء في حياة الفنان، وتُعرض هذه الإسقاطات على جدران ضخمة؛ لتعميق البُعد الشعوري بأجواء الحزن والانكسار الذي تعكسه لوحات هذه الفترة. فمثلاً يظهر العازف المسن بجسده الهزيل وإنحناءاته المائلة بشكل عملاق يحيط بالزائر، بحيث يشعر وكأنه يجلس بالقرب منه لا كمشاهد من بعيد، مما يمنح وجود تفاعل وعاطفة لا تُنسى. كما يُمثل الجيتار النقطة الدافئة الوحيدة في العمل الفني الأصلي، حيث ظهر بلون بني متوهج وسط بحر الأزرق الداكن بواسطة الإسقاطات الضوئية، مما جعله يُلفت الأنظار أكثر ويؤكد على رمزيته كمنفذ للعزاء والأمل. ولتعميق التجربة، أضيفت خلفية صوتية لعزف الجيتار كمحاكاة لصوت اللوحة نفسها.

كذلك أتاح المعرض عبر شاشات تفاعلية إمكانية تكبير تفاصيل جسد العازف وملامحه، ولم يكتفِ المعرض بذلك، بل عرض أيضاً صوراً بالأشعة كشفت عن الرسومات التحضيرية المخفية أسفل السطح؛ ليُدرك الزائر كيف أعاد بيكاسو صياغة اللوحة أكثر من مرة. بهذا الدمج بين الصورة والصوت، والتقنيات الرقمية، لم تعد "عازف الجيتار المسن" مجرد لوحة تُشاهد، بل تحولت إلى تجربة حسية ومعرفية غامرة تُشرك المتلقي في الشعور العميق بالوحدة والفقر، و تكشف في الوقت ذاته عن عبقرية بيكاسو الفنية.

2. لوحة "البهلوان والمهرج الصغير Acrobat and Young Harlequin"

عُرضت اللوحة في قاعة المرحلة الوردية، بطريقة مختلفة غير مألوفة على شاشات تفاعلية عالية الدقة، تُمكّن الزوار من التنقل بلمسة بين وجوه الشخصيات، والتعمق في تفاصيل أجسادهم، وثنيات ملابسهم. حيث ساعد ذلك على الكشف عن الأبعاد الخفية للشخصيات، مثل البهلوان الذي ظهر بجسده الطويل ووقفته الصامتة، مما أظهر عزلة عميقة تخالف دوره المرح. هذا التناقض جعل المتلقي يدرك أن البهلوان قد يكون صورة رمزية للفنان نفسه، الذي يقف بين الأداء الفني للجمهور، وشعوره بالعزلة الداخلية. أما المهرج الصغير فقد ظهر بملامح طفولية على جدار مجاور كإسقاط ضوئي، يراقب الزوار بعينين واسعتين، وبنظرة بريئة تحمل في طياتها شيئاً من التساؤل والحزن في آن واحد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

كما انعكست الألوان الوردية والدافئة التي ميّزت هذه المرحلة على فضاء القاعة بأكمله، حيث أضيئت الجدران والأرضيات بأطياف من الوردي والبرتقالي الفاتح، مما منح الزائر شعوراً بالدفء مقارنة بصرامة المرحلة الزرقاء. واستُخدمت مؤثرات صوتية خفيفة تحاكي أجواء السيرك كوقع خطوات خافتة، وأصوات جمهور بعيدة، وموسيقى هادئة بآلات وترية، لتجعل المتلقي يعيش الجو الرمزي الذي ألهم بيكاسو في تلك الفترة. وهذا الدمج بين الصورة المتحركة والصوت واللون، حوّل اللوحة إلى تجربة حسية غريبة مليئة بالدفء والإنسانية، عاكسةً الانتقال الفني والنفسي الذي عاشه بيكاسو من الحزن في المرحلة الزرقاء إلى التفاؤل الهادئ للمرحلة الوردية.

3. لوحة "آنسات أفينيون Les Demoiselles d’Avignon"

عُرضت اللوحة في قاعة المرحلة التكعيبية، حيث تحولت الشخصيات النسائية الخمسة من مجرد أجساد مرسومة ثنائية الأبعاد إلى كيانات حية تتحرك في فضاء ثلاثي الأبعاد. وبدلاً من مجرد عرضها على الحائط، تم تفكيك عناصرها الفنية، وإسقاطها ضوئياً على جدران القاعة، وسقفها، وأرضيتها. هذا الأسلوب المبتكر اللامألوف جعل الزائر يشعر وكأنه يعيش داخل اللوحة نفسها، محاطاً بالشخصيات النسائية من كل الجهات.

ووُظفت تقنية الإسقاط ثلاثي الأبعاد على الشخصيات ذات الأقنعة الإفريقية، مما جعل وجوهها تتغير باستمرار. هذا التحول المستمر أتاح للزائر فرصة فريدة للاقتراب ومشاهدة التفاصيل الدقيقة للأقنعة في حركة دائمة، مما يُعزز الطابع الغامض والرمزي، ويبرز تأثير الفن الأفريقي في هذا العمل. أما الشخصيات الثلاثة الأخرى، فقد عُرضت على شاشات رقمية تفاعلية، بحيث يمكن للزائر لمسها؛ لتفكيك ملامح الوجه والجسد، مما يكشف عن كيفية تحويل بيكاسو للأشكال الواقعية إلى تركيبات هندسية. وهذه التجربة المبتكرة سمحت للزائر بفهم عملية التجريد، والتكسير التي ميزت بدايات الحركة التكعيبية بصورة غير تقليدية.

كما رافق العرض إيقاعات موسيقية قوية ومتقطعة، تتناغم مع حدة الخطوط الهندسية، وزوايا التكوين، بينما كانت الإضاءة تتغير لتسلط الضوء على كل شخصية بشكل منفصل، في لحظة تظهر الأقنعة الأفريقية بوضوح، وفي أخرى تبرز الأجساد المتفككة، هذا التفاعل بين الإضاءة والصوت حوّل الشخصيات إلى رموز متحولة، تُجسّد ولادة الحركة التكعيبية. ولم تعد "آنسات أفينيون" مجرد لوحة ثابتة، وإنما أصبحت عبارة عن مواجهة مباشرة مع جرأة بيكاسو في كسر قواعد الشكل والمنظور. وقد نجح المعرض الفني في تحويل تجربة المشاهد إلى لقاء غير مألوف، يثير الدهشة ويحرك التفكير، وهو ما يعكس جوهر رؤية بيكاسو في هذا العمل.

4. لوحة "المرأة الباكية The Weeping Woman"

تُعتبر هذه اللوحة تجسيداً عميقاً للألم الإنساني الناتج عن الحرب الأهلية الإسبانية، فلم يقتصر دورها في المعرض على كونها صورة ثابتة، بل تحولت إلى تجربة حسية متكاملة، حيث تم تصميم لها محيط العرض ليجعل حضور اللوحة أكبر من حجمها الأصلي، باستخدام الإسقاطات الضوئية على الجدار، مع تكبير تفاصيل مهمة كالعينين المليئتين بالدموع، واليدين المتشبثتين بالمنديل. هذا الأسلوب أتاح للزائر فرصة فريدة للدخول في مواجهة مباشرة مع معاناة الشخصية، فيشعر وكأنها تنظر إليه وتصرخ في وجهه، مما يجعله يعيش الألم الذي رسمه بيكاسو.

كما أُضيف إلى العرض استخدام تقنيات صوتية تُحاكي الأنين والبكاء، مما حوّل الشخصية من مجرد عنصر فني إلى رمز يحيط بالمتلقي ويغمره بإحساس الفاجعة. وبهذا الأسلوب، تجاوزت اللوحة حدودها لتُصبح داخل المعرض تجسيداً حيّاً، ورمزاً شاملاً للمعاناة الإنسانية، وأنشأت علاقة وجدانية مباشرة بين شخصية المرأة والزائر.

5. لوحة "جيرنيكا Guernica"

تحوّلت شخصيات لوحة جيرنيكا من رسومات ثابتة إلى تجسيدات حية تغمر الزائر بالصوت والضوء؛ لإحياء مأساة الحرب بأسلوب سريالي مؤثر، فظهرت شخصية المرأة الصارخة التي تحمل طفلها الميت على شاشات بانورامية ضخمة بامتداد الجدران من خلال الإسقاطات الضوئية، وتم تكبير حجم الفم والعيون المفزوعة، لتتحوّل صرختها إلى صدى صوتي يملأ القاعة، ويضع الزائر في مواجهة مباشرة مع ألم الأمومة، الذي أراد بيكاسو

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

التعبير عنه، وفي وسط العمل، ظهر الحصان الجريح ككتلة متحركة من الخطوط البيضاء المتكسّرة، باستخدام تقنية الإسقاط في الفراغ، ويسمع الزائر صهيله المتقطّع كرمز لجسد المدينة وهي تحتضر، والشعب المعذب تحت قسوة الحرب.

كما عُرض الثور كشخصية ضخمة على جدار جانبي، بملامح غامضة تجمع بين الوحشية والقوة. فأبرز الإسقاط الضوئي رأسه بظلال داكنة، ليظهر ككائن صامت يراقب المشهد بلا رحمة، وفي الوقت نفسه، اندفعت المرأة التي تحمل المصباح من نافذة عالية عبر شعاع ضوئي فعلي من سقف القاعة، فيبدوا المصباح جسراً بين عالم اللوحة الداخلية وفضاء المشاهد، ورمزاً لبحث الإنسان عن الحقيقة وسط الدمار. وفي الأسفل، امتدت الأجساد المتناثرة وأشلاء الجنود، والوجوه المفزوعة، والنساء الهاربات من اللهيب الافتراضي، التي ظهرت في ومضات ضوئية متقطّعة على الجدران، ترافقها مؤثرات صوتية لانفجارات وصيحات، وهذا التفاعل بين الصوت والضوء جعل الزائر يشعر وكأنه يسير وسط مدينة محطمة، مما حول اللوحة إلى واقع ملموس ومؤثر.

فالتوزيع البصري والسمعي المدعوم بالمؤثرات الصوتية البعيدة فكك عناصر اللوحة وأعاد تركيبها مكانياً بحيث يتحرك الزائر بين الشخصيات لا أمامها، فأصبح قادراً على قراءة جميع الشخصيات كشبكة رمزية واحدة تُعبّر عن شعبٌ يصرخ، وأملٌ يلمع، وذاكرةٌ بصرية تسجّل فظائع الحرب. وبهذا الأسلوب، تحولت لوحة جيرنيكا من عمل فني مسطح إلى تجربة حسية معرفية مؤثرة، تُبرز العلاقة بين الشخصيات وبعضها، وبينها وبين الزائر، وهذا العرض أكد على رسالة بيكاسو بأن الفن يمكنه مواجهة الكارثة بتأريخها وجعلها محسوسة لا تُنسى.

وفي صدد ذلك، يوجد أيضاً داخل المعرض جدار طويل يضم مجموعة واسعة من أعمال بيكاسو الفنية، مرتبة بجانب بعضها بطريقة غير مألوفة في العرض مع كتابة تفاصيل كل لوحة، مما يُثير دهشة الزائر، وإعجابه بهذا الإنجاز الفني العظيم، كما يظهر في الشكل رقم (4).

شكل رقم (4)، المصدر: https://n9.cl/5w6zar

ومما سبق، تتلاقى المعارض الفنية ومفهوم اللامألوفية في نقطة جوهرية في كون كلاهما يسعى لكسر القواعد، وتحدي التوقعات، وتقديم منظور جديد للعالم. فالمعارض الفنية المعاصرة ليست مجرد أماكن لعرض اللوحات والمنحوتات، بل هي مساحات للتعبير عن الأفكار الجريئة، بينما اللامألوفية هي فكرة فلسفية وفنية تدفع نحو التفكير خارج الصندوق. فيظهر في معرض "تخيل بيكاسو" استراتيجيه اللامألوفية كأداة إدراكيه، تُعيد تشكيل آلية التواصل بين المتلقي والعمل الفني من خلال إعادة توجيه وعي المتلقي لما يراه عبر تقديم الأعمال الفنية بأساليب إبداعية استكشافية تخرج عن المألوف سواء في الشكل، أو المضمون، أو طريقة العرض، فهذا النهج يُوجد تجربة ذهنية وحسية تتحدى المعايير الجمالية، وتُثير الذهول والدهشة، مما يفتح آفاقاً جديدة للتأويل، والرسوخ في الذاكرة. حيث أن الفنان بيكاسو يُعد منارة في تاريخ الفن العريق، فقد أسهمت أساليبه وتقنياته في تغيير مسار الفن الحديث بأكمله.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1513
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

نتائج البحث:

1. تتبنى المعارض الفنية المعاصرة مفهوم "اللامألوفية" الذي يهدف إلى تقديم تجارب فنية غير تقليدية.
2. عززت التقنيات الحديثة كالصوت والإسقاطات الضوئية من حيوية الأعمال الفنية وواقعية شخصياتها المرسومة.
3. تُعيد المعارض الفنية المعاصرة تشكيل العلاقة التفاعلية بين الزائر والعمل الفني باستخدام التقنيات التكنولوجية المتنوعة.
4. ساعدت استراتيجية "اللامألوفية" في المعارض الفنية المعاصرة كما في معرض "تخيل بيكاسو"، على إعادة قراءة أعمال الفنان بطريقة مبتكرة تتجاوز الأسلوب التقليدي الصامت.

توصيات البحث:

1. إجراء المزيد من الدراسات، والأبحاث المتخصصة في مجال المعارض الفنية المعاصرة؛ بهدف تسليط الضوء على دورها المحوري في تطوير أساليب العرض الفني وتجديدها.
2. تشجيع الاهتمام بتوظيف التقنيات الحديثة في المعارض الفنية المعاصرة؛ لابتكار تجارب فنية فريدة وغير تقليدية تكسر جمود الأساليب المألوفة، وتُضفي حيوية على الأعمال الفنية.
3. تطوير المعارض الفنية التفاعلية كأداة لنشر الثقافة البصرية، عبر ربط الفن بالجمهور.

المراجع

1. أحمد، هبه شعبان، قطب، ميسون محمد، وحسن، إيناس محمود. (2018). توظيف التفاعلية في تصميم أساليب العرض المتحفية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، (11)، 626 – 649.
2. حسنين، سمير فاروق. (2013، أبريل). المعرض الافتراضي كقاعدة معرفية ونظام اتصال ودوره كمنظور جديد للتذوق. المؤتمر الدولي الرابع الفنون والتربية في الألفية الثالثة. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
3. سليمان، سامر. (2022). أنواع المعارض الفنية. تم استرجاعه في 2025/8/22. على الرابط: https://n9.cl/mv2pp
4. شواش، سارة حسن. (2025). متاحف ومعارض. تم استرجاعه في 2025/8/20. على الرابط: https://n9.cl/4ouqz
5. العمري، سارة. (2024). <<بيز.. بيز>>: تجربةٌ فنية فريدة تُحيي إبداعات بيكاسو في الرياض. تم استرجاعه في 2025/8/20. على الرابط: https://n9.cl/db9oa
6. الغزالي، حسن هادي. (2023). جدلية المألوف واللامألوف في التصوير الإسلامي. مجلة الأكاديمي، (19)، 85- 108.
7. آل قماش، قماش علي. (2023). المتاحف والمعارض. كتاب إلكتروني: https://n9.cl/nvy68
8. لفته، هدى علي. (2015). اللامألوف الشكلي ودوره في تعزيز الخطاب الاتصالي للمنجز الطباعي. مجلة كلية التربية الأساسية، 21(91)، 225- 248.
9. محمد، هالة صلاح الدين. (2017). القيم التشكيلية لأعمال بيكاسو والإفاده منها في إثراء النسيج لطلاب كلية التربية النوعية جامعة أسيوط. مجلة أمسيا (التربية عن طريق الفن)، 251- 267.
10. المغاوري، ياسمين ممدوح. (2022). تأثير تقنيات المعلومات الرقمية على تصميم المعارض المؤقتة والدائمة. مجلة التصميم الدولية، 12(4)، 140- 150.
11. MacLeod, Anne. (2024). What Is an Art Exhibition?. Retrieved Augest 20, 2024 from: https://n9.cl/w4s1ak
12. Gurukul, Rume. (2024). Art Exhibitions: A Window into Creativity and Culture. Retrieved Augest 20, 2024 from: https://en.fineartsgoln.com/art-exhibitions/